

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
2 Cor 11:5-12:7	2كورنثوس 11: 5 - 12: 7
#C2595_Pt.2	الحلقة الإذاعيّة رقم: 300
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابع بمشيئة الربّ دراستنا لرسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستفدت، وحفقت نُضجاً في علاقتك بالربّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الحادي عشر من هذا السفر النفيس.. وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس). أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ابتداءً بالأصحاح الحادي عشر والعدد الخامس؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشَكُّكُ سَمِيث")

تتابع، أحببنا المستمعين، ما يقوله بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس 11: 5 إذ نقرأ:

لَأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَن فَائِقِي الرُّسُلِ.

ولكي نفهم هذه الكلمات، ينبغي لنا أن نعلم أنه كان يوجد في كورنثوس أناس يكرزون بالمسيحية بطريقتهم. وكانوا يدعون أن الإنجيل الذي يُنادون به يفوق الإنجيل الذي يُنادي به بولس. بعبارة أخرى، فقد كانوا متفخحين ومتكبرين. لذلك، فإن الرسول بولس يدعوهم متهكمًا: "فائقي الرُّسُل" أي: "الرُّسُل الخارقين"! لذلك، كأن الرسول بولس يُوبخ مؤمني الكنيسة في كورنثوس على سذاجتهم لأنهم قبلوا هؤلاء المُعلِّمين الكذبة. وإذا أردنا أن نُعيد صياغة كلماته هنا، يمكننا أن نقول: "إذا كنتم تُعاملون هؤلاء المُعلِّمين الكذبة هكذا، فبالأولى أن تُعاملوني أنا بهذه الطريقة!"

ويتابع بولس كلامه قائلاً في العدد السادس:

وَإِنْ كُنْتُ عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ، فَلَسْتُ فِي الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

يُبين بولس لمؤمني كورنثوس إنه وإن كان عامياً في الكلام، فإنه ليس عامياً في العلم. فقد كان يكلمهم دون تكلف أو تصنع أي دون اللجوء إلى الأساليب البلاغية التي كان المُعلِّمون الكذبة بارعين فيها. ومع ذلك، فقد كان مُبحراً في معرفة الله والأمور الروحية. وبمعنى آخر، فإن كرازته لم تكن قائمة على البلاغة ومَعسول الكلام، بل على كلمة الله الحية. وقد كان مؤمنو كورنثوس يعلمون ذلك جيداً لأنهم عرفوا الحق من خلاله.

ثم يتابع بولس حديثه قائلاً في العدد السابع:

أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَدَلْتُ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ،
لَأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟

يقول بولس هنا إنه لم يأت إليهم بالسلطان المُعطى إليه من الله كرسول، بل إنه جاء إليهم كخادم متواضع. وليس هذا فحسب، بل إنه تواضع إلى أقصى حد ممكن بينهم. وكأنه يسألهم هنا: "هل أخطأت في تواضعي بينكم؟ إذا كنتم تظنون ذلك، اعلموا أنني فعلت ذلك لأجلكم لكي ترتفعوا أنتم". وهو يدكرهم بأنه بشرهم مجَّاناً بإنجيل الله. فعندما كان بولس في كورنثوس، رفض مساعدتهم المادية له. ولكنه قبل هبات المؤمنين في كنيسة فيلبّي.

كذلك، عندما كانت لديه حاجة مادية، كان بولس يعمل في صنع الخيام لسد حاجاته. لذا فإنه يقول في العدد الثامن:

سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى أَخْذًا أَجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ
وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَثْقُلْ عَلَى أَحَدٍ.

ولا شك أن بولس لا يعني حرفياً أنه "سلب" كنائس أخرى. ولكنه يستخدم هنا أسلوباً بلاغياً لجذب انتباههم إلى ما سيقوله. ففي أثناء خدمته في كورنثوس، كان بولس يتلقى معونات مالية من كنائس أخرى. ولكنه يؤكد لمؤمني الكنيسة في كورنثوس أنه فعل ذلك لكي يتمكن من خدمتهم دون أن يكون عبئاً ثقیلاً على أي منهم. وهو يتابع حديثه قائلاً في العدد التاسع والعاشر:

لأن احتياجي سده الإخوة الذين أتوا من مكدونية. وفي كل شيء حفظت
نفسي غير ثقیل عليكم، وسأحفظها. حق المسيح في. إن هذا الافتخار لا
يسد عني في أقاليم أخائية.

يقول بولس هنا لمؤمني الكنيسة في كورنثوس: "لا يمكنكم أن تقولوا إنني جئت إليكم وكنت عبئاً ثقیلاً على أي منكم. ولا يمكنكم القول إنني قد استغلتيكم يوماً، أو إنني كنت انتهازياً. فالحقيقة التي تعرفونها جميعكم جيداً هي أنني لم أجد شيئاً منكم".

ويتابع بولس حديثه فيقول في العدد الحادي عشر والثاني عشر:

لماذا؟ الأني لا أحبكم؟ الله يعلم. ولكن ما فعله سأفعله لأقطع فرصة
الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن أيضاً في ما يفتخرون به.

يقول بولس هنا: "لماذا أفتخر بهذا الشكل؟ الأني لا أحبكم؟" وهو يجيب قائلاً إن الله يعلم مدى محبته لهم. ولكنه فعل ذلك لكي لا يعطي فرصة لخصومه الذين كانوا يبحثون عن سبب لانتقاده وتشويه سمعته. وهو يتحدث هؤلاء المعلمين الكذبة أن يفعلوا ما كان يفعله هو أي أن يخدموه مجاناً. بمعنى آخر، انظروا بأم أعينكم يا مؤمني كورنثوس إن كان هؤلاء المعلمون الكذبة يقبلون أن يخدموا بينكم دون أن يأخذوا أجره. وانظروا بأم أعينكم محبتهم لكم آنذاك. وانظروا بأم أعينكم ما سيحدث إن توقفت عن دفع المال لهم!

ثم يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى مؤمني كورنثوس 11: 13 15:

لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة مكارون، مغيرون شكلهم إلى شبه
رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك

نور! فليس عظيمًا إن كان خدامه أيضًا يُغيرون شكلهم كخدام للبر.
الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم.

يُسمي الرسول بولس الأشياء بأسمائها الحقيقية فيقول إن هؤلاء هم رسل كذبة، وفعله ماكرون. وهو يقول أيضًا إنهم يُغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولكنه يقول: "ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يُغيّر شكله إلى شبه ملاك نور! فليس عظيمًا إن كان خدامه أيضًا يُغيرون شكلهم كخدام للبر". بعبارة أخرى، فإن هؤلاء المعلمين الكذبة هم أدوات بيد الشيطان لإخضاع المؤمنين وإبعادهم عن الحق.

ولكن الرسول بولس لا يتردد لحظة واحدة في إعلان دينونة هؤلاء المعلمين الكذبة. فهو يقول عنهم: "الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم". فلأنهم يقودون الآخرين إلى الهلاك، فإن نهايتهم هي الهلاك.

ثم يقول بولس في العدد السادس عشر:

أقول أيضًا: لا يظن أحد أنني غبي. وإلا فاقبلوني ولو كغبي،
لأفتخر أنا أيضًا قليلاً.

فقد كان المعلمون الكذبة يُكثرون من التفاخر. لذلك يقول بولس هنا: لا يظن أحد أنني غبي. ولكن حتى لو نظرتم إلي كشخص غبي، اقبلوني لأفتخر أنا أيضًا كهؤلاء.

وهو يتابع حديثه قائلاً في العدد السابع عشر:

الذي أتكلّم به لست أتكلّم به بحسب الرب، بل كأنه في غباوة، في
جسارة الافتخار هذه.

يقول بولس هنا إنه مضطّر إلى تقديم شهادات اعتماده كرسول. وقد كان يشعر أن مقارنته نفسه بالآخرين هي غباوة محضة. ولكنه يفعل ذلك رغبة عنه.

ثم يقول بولس في العددين الثامن عشر والتاسع عشر:

بما أن كثيرين يفتخرون حسب الجسد، أفتخر أنا أيضًا. فإنكم بسرور
تحتملون الأغبياء، إذ أنتم عقلاء!

يقول بولس هنا: إذا كنتم تظنون أن المعلمين الكذبة كانوا يملكون أسبابًا كافية للافتخار بأنفسهم، فانظروا إلى أسبَابي! فلا شك أنكم ستجدونها أكثر من كافية للافتخار.

وَيَقُولُ بولسُ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَخْلُو مِنْ تَهَكُّمِ أَدَبِيٍّ: "فإنَّكُمْ بِسُرورٍ تَحْتَمِلُونَ الأَغبياءَ، إذْ أنْتُمْ عَقلاءُ!" بِمعنى آخَرَ، مَعَ أنْكُمْ تَقولونَ إنَّكُمْ عَقلاءُ، فإنَّكُمْ تَفعلونَ أمورا تَنفَافِي مَعَ ذَلِكَ تَمَامًا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ فِي العَدَدِ العِشرينِ:

لأنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ: إنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْخُذُكُمْ! إنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إنْ كَانَ أَحَدٌ يَضْرِبُكُمْ عَلَيَّ وَجوهِكُمْ!

يُواجهُ بولسُ الرَّسولُ هُنا مُؤمِنِي كورنثوسَ بِالحَقِيقَةِ المُوجِعَةِ فيقولُ لَهُمْ: مِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنْ أَقولَ لَكُمْ إنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ أولئِكَ الذينَ يَسْتَعْبِدونَكُمْ (للنَّاموسِ)، وَيَسْتَعْلُونَكُمْ (مادِيًّا)، وَيَجْرُونَكُمْ مَعَهُمْ حَيْثُ يَشَاءونَ. وَمِنَ المُؤسِفِ أَيْضًا أنْ أَقولَ لَكُمْ إنَّكُمْ تَسِيرُونَ وَرَاءَ أَشْخاصٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ بِاحْتِقارٍ وَلَا يَتَرَدَّدونَ فِي تَوجِيهِ الإِهاناتِ إِلَيْكُمْ. بِعبارةٍ أُخرى: كَيْفَ سَمَحْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ أنْ تُخدَعوا وَتُهانوا مِنْ هَؤُلاءِ؟ وَكَيْفَ رَفَضْتُمْ فِي الوَقْتِ نَفْسَهُ أنْ تَحْتَمِلُوا الحَقَّ الكامِنَ فِي إنذاراتي وَتَحذيراتي التي كَتَبْتُها لَكُمْ بِمَحَبَّةٍ!

ثُمَّ يَقولُ بولسُ فِي العَدَدِ الحادي والعِشرينِ:

عَلَى سَبِيلِ الهَوَانِ أَقولُ: كَيْفَ أَننا كُنَّا ضَعَفاءُ! وَلَكِنَّ الَّذِي يَجْتَرِي فِيهِ أَحَدٌ، أَقولُ فِي عِبَاوَةِ: أَنا أَيْضًا أَجْتَرِي فِيهِ.

وَمَا يَعْنِيهِ بولسُ هُنا هُوَ أَنَّهُ كانَ قادِرًا على القيامِ بِكُلِّ ما يَفْعَلُهُ المُعَلِّمونَ الكَذِبَةَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَرَكَ حَيَاةَ الجَسَدِ وَيَحيا بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ.

وَيُوضِحُ بولسُ قَصْدَهُ هُنا قائلًا فِي الأَعْدادِ 22 33:

أَهُمْ عِبْرانيُّونَ؟ فَأنا أَيْضًا. أَهُمْ إِسْرانيُّونَ؟ فَأنا أَيْضًا. أَهُمْ نَسْلُ إِبراهيمَ؟ فَأنا أَيْضًا. أَهُمْ خُدَّامُ المَسيحِ؟ أَقولُ كَمُخْتَلِّ العَقْلِ، فَأنا أَفْضَلُ: فِي الأَثعابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَباتِ أَوفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي المِيتاتِ مَرارًا كَثِيرَةً. مِنَ اليَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جُلْدَةً إِلاَّ واحِدَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالعَصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي العَمقِ. بِأسْفارٍ مَرارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطارِ سَيُولَ، بِأَخْطارِ لُصُوصَ، بِأَخْطارِ مِنْ جَنسِي، بِأَخْطارِ مِنَ الأُمَّمِ، بِأَخْطارِ فِي المَدِينَةِ، بِأَخْطارِ فِي البَرِّيَّةِ، بِأَخْطارِ فِي البَحْرِ، بِأَخْطارِ مِنْ إِخْوَةِ كَذِبَةٍ. فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مَرارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوامٍ مَرارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعَرْيٍ. عَدَا ما هُوَ دُونَ ذَلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، الإِهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الكَنائِسِ. مَنْ يَضْعُفُ وَأنا لا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ

وَأَنَا لَا أَلْتَهَبُ؟ إِنْ كَانَ يَجِبُ الْإِفْتَخَارُ، فَسَأَفْتَحِرُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ، يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ. فِي دِمَشْقَ، وَالِي الْحَارِثِ الْمَلِكِ كَانَ يَحْرُسُ مَدِينَةَ الدَّمَشَقِيِّينَ، يُرِيدُ أَنْ يُمْسِكَنِي، فَتَدَلَّيْتُ مِنْ طَاقَةٍ فِي زَنْبِيلٍ مِنَ السُّورِ، وَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ.

وَقَدْ كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ يَفْتَخِرُونَ بِنَسَبِهِمُ الْيَهُودِيَّ، وَبِأَنَّهُمْ عِبْرَانِيُّونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَبِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ بُولُسُ: "أَهْمُ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا."

وَهُوَ يَتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا: "أَهْمُ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ، فَأَنَا أَفْضَلُ". وَهُنَا، يَبْتَدِئُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي تَعْدَادِ شِدَائِدِهِ وَالْأَمَةِ. وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ هَذِهِ اللَّائِحَةَ نُذْرِكُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ سِفْرَ أَعْمَالِ الرَّسُلِ لَا يُحَدِّثُنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي حَيَاةِ الرَّسُلِ. فَقَدْ كَانَ بُولُسُ يَكْتُبُ رِسَالَتَهُ هَذِهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كورنثوسِ أَثْنَاءَ وُجُودِهِ فِي أَفَسُسَ. وَهَذَا هُوَ مَا نَجِدُهُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ. وَلَكِنَّا لَا نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ إِلَّا ثَلَاثَةً مِنْ هَذِهِ الْأَلَامِ فَقَطْ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ سِفْرَ أَعْمَالِ الرَّسُلِ كَانَ يُسَلِّطُ الضُّوْءَ عَلَى الْأَحْدَاثِ الرَّئِيسَةِ فَقَطْ.

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَذْكُرُ هُنَا (أَيُّ: فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوسِ) مَزِيدًا مِنَ الشِدَائِدِ وَالْأَلَامِ الَّتِي احْتَمَلَهَا لِأَجْلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَيَا لَهَا مِنْ لَائِحَةٍ طَوِيلَةٍ! فَإِنْ كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ خُدَّامًا لِلْمَسِيحِ بِالْإِدْعَاءِ فَقَطْ، فَإِنَّ بُولُسَ خَادِمٌ لِلْمَسِيحِ بِالْأَمَةِ، وَتَعْبِهِ، وَتَكْرِيسِهِ، وَتَضْحِيَاتِهِ.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ، يَا أَصْدِقَائِي، لِأَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ اضْطُرَّ إِلَى كِتَابَةِ هَذِهِ اللَّائِحَةِ عَنْ شِدَائِدِهِ وَالْأَمَةِ. فَلَوْلَا ذَلِكَ، لَطَنَّ أَيُّ شَخْصٍ مِنَّا أَنَّهُ قَدَّمَ الْكَثِيرَ وَضَحَّى بِالْكَثِيرِ فِي سَبِيلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ بِوُجُودِ هَذَا الْمَقْطَعِ مِنَ الرَّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوسِ، لَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَجْرُؤُ عَلَى الْحَدِيثِ عَنْ تَضْحِيَاتِهِ. لِذَا، أَنْصَحُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَقْرَأَ هَذَا الْمَقْطَعِ وَأَنْ تَتَأَمَّلَ فِيهِ بِمُفْرَدِكَ.

وَالآنَ نَأْتِي، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الرَّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوسِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ بُولُسِ):

إِنَّهُ لَا يُوَافِقُنِي أَنْ أَفْتَحِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلَانَاتِهِ.
أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ،
أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ. اخْطِطْ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ.

وَإِذَا رَجَعْنَا أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى الْوَرَاءِ مِنْ حَيَاةِ بُولُسِ، نَصِلُ إِلَى حَادِثَةٍ رَجَمِهِ فِي لِسْتَرَةَ وَهِيَ حَادِثَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي أَعْمَالِ الرَّسُلِ 14: 19

21: "ثُمَّ أَتَى يَهُودَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَإِبُقُونِيَّةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرَّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَلَكِنْ إِذْ أَحَاطَ بِهِ التَّلَامِيذُ، قَامَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَفِي الْعَدِ خَرَجَ مَعَ بَرَنَابَا إِلَى دَرْبَةِ. فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلَمَّذَا كَثِيرِينَ".

وَمِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ بُولُسَ قَدْ مَاتَ، وَأَنَّ رُوحَهُ صَعَدَتْ إِلَى السَّمَاءِ آنَذَاكَ. فَهُوَ يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ إِنْ كَانَ فِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ حِينَ حَدَثَ ذَلِكَ. وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا أَلَا وَهُوَ أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ:

وَأَعْرَفُ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ.
أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ
لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا.

وَالْحَدِيثُ عَنِ الْفِرْدَوْسِ يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ لِلصَّ الثَّلَاثِ عَلَى الصَّلِيبِ. فَقَدْ قَالَ لَهُ
الصَّ الثَّلَاثِ: "أذْكَرْنِي يَا رَبِّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ
الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ".

إِذَا، فَقَدْ سَمِعَ بُولُسُ فِي الْفِرْدَوْسِ كَلِمَاتٍ "لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِهَا". وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ مَا سَمِعَهُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ كَانَ أَقْدَسُ مِنْ أَنْ يُذَاعَ عَلَى الْمَلَأِ.

وَيُتَابِعُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ:

مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةٍ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي. فَإِنِّي
إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لَا أَكُونُ عَبِيًّا، لِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ. وَلَكِنِّي أَتَحَاشَى لِنَلَا
يَظُنُّ أَحَدٌ مِنْ جِهَتِي فَوْقَ مَا يَرَانِي أَوْ يَسْمَعُ مِنِّي.

لَمْ يَكُنْ بُولُسُ الرَّسُولُ مِنَ النَّوعِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِأُمُورٍ كَهَذِهِ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ لِقَوْلِ ذَلِكَ
لِلدِّفَاعِ عَنِ رَسُولِيَّتِهِ أَمَامَ مُؤْمِنِي كورنثوسَ لِأَنَّ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةَ كَانُوا يُحَاوِلُونَ تَشْوِيَهَ سُمْعَتِهِ
وَنَزَعَ صِفَةَ الرَّسُولِيَّةِ عَنْهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ بُولُسَ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِهِ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

وَلِنَلَا أَرْتَفِعَ بِفِرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ
لِيَلْطَمَنِي، لِنَلَا أَرْتَفِعَ.

يُشيرُ بولسُ هُنا إلى "شَوَكَةٍ في الجَسَدِ". والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَةَ اليُونَانِيَّةَ المُسْتخدَمَةَ هُنا تُشيرُ إلى الوَتْدِ الَّذِي يُسْتخدَمُ لِتَثْبِيتِ الخَيْمَةِ في الأَرْضِ. والرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا إِنَّهُ كانَ يُعاني "شَوَكَةً" (أَوْ: وَتْدًا) في جَسَدِهِ. وهُنَاكَ مَفَسَّرُونَ يَرَوْنَ أَنَّ هَذِهِ الشَّوَكَةَ تُشيرُ إلى مَرَضٍ أُصِيبَ بِهِ بولسُ في عَيْنَيْهِ. وَيَقولُ آخَرُونَ إِنَّهَا تُشيرُ إلى حُمَّى المَلارِيا أَوْ إلى صُدَاعٍ شَدِيدٍ. وَلَكِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَمْ يُخْبِرْنَا المَزِيدَ عَن هَذِهِ الشَّوَكَةِ. وَرَبِّمَّا لَمْ يَفْعَلِ الرُّوحُ المُقَدَّسُ ذَلِكَ لِكِي يَشْعُرَ أَيُّ مُؤْمِنٍ لَدِيهِ شَوَكَةٌ في الجَسَدِ أَيًّا كانَ نَوْعُهَا بِوُجودِ صِلَةٍ وَثِيقَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّسولِ بولسَ في المِحْنِ وَالشَّدَائِدِ وَالآلامِ.

وَهُوَ يَقولُ هُنا إِنَّ اللهَ سَمَحَ لَهُ بِأَنْ يُعاني تِلْكَ الشَّوَكَةَ في الجَسَدِ لِنَلَّا يَرْتَفِعَ بِفِرْطِ الإِعلاناتِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا مِنَ الرَّبِّ أَيُّ لِكِي يُبْقِيَهُ مُتَواضِعًا.

وَيَا لَيْتَنَّا جَمِيعًا، أَحِبَّاءَنَا المُسْتَمعِينَ، نَتَعَلَّمُ أَنْ نَكُونَ مُتَواضِعِينَ أَمَامَ اللهِ وَأَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لرسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تُنال كلَّ بركة وفائدة.

والآن، نثركم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك، يا أبانا، على كلمتك المقدسة لأنها "حية، وفعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدّين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميّزة أفكار القلب ونيّاته". لذا، ساعدنا أن نسلك فيها بكلّ قلوبنا، وأن نعيش باستقامة أمامك، وأن نختبر نعمتك الكافية كلَّ يوم. إكراماً لدم ابنك الحبيب يسوع المسيح. آمين!